المشاريع الأمريكية لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٠
American Proposals For Th settlement of Th Conflict Arab –Israeli
1967-1970

م.م. أثمار عبد الحسين مطلك

المقدمة :

عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تثبيت مجموعة من الحقائق السياسية التي ترتبط من حيث المبدأ بتعزيز نفوذها في المنطقة ، والحفاظ على مصالحها الإستراتيجية وبقاء إسرائيل وضمان تفوقها كحليف استراتيجي لها ، وقد شكلت هذا التوجهات عنصر الارتكاز الرئيسي في تحديد معالم الموقف الأمريكي من قضية الصراع ، وبنت عليه كامل برامجها السياسية في المنطقة بما فيها التصورات والرؤى السياسية لكيفية حل الصراع ، وهذا ما يبدو واضحاً في أغلب ما قدمته من مقترحات لحل الصراع ٠

حاولت الولايات المتحدة منذ بداية تدخلها في مسألة الصراع العربي الأسرائيلي عزله عن بعده السياسي وحصر المسألة في كونها قضية لاجئين ذات بعد إنساني ، والبحث عن حلول جزئية تضمن بها فصل حالة الصراع عن بعدها العربي ٠

لذا سوف نتطرق الى طبيعة الدور الذي قامت به الولايات المتحدة خلال المدة الزمنية الممتدة من عام ١٩٦٧–١٩٧٠ ، وأثرة في عملية التسوية، فضلا عن محاولاتها لدفع الطرفين العربي –الإسرائيلي للتوصل الى حل نهائي للصراع ، يقود إلى قيام دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧، وترتبط المشكلة بطبيعة المحددات والدوافع التي حكمت السلوك الأمريكي على مدار سنوات التفاوض ، وهذا ما عكسه الموقف الأمريكي من قضايا الخلاف بين الطرفين وتحيزه الواضح للطرف الإسرائيلي ٠

وهنا يأتي اختيار الباحث للموضوع لايضاح أهم المشاريع التي طرحتها الولايات المتحدة ومدى رغبتها الفعلية في أنهاء هذا الصراع بما يخدم الجانبين ، ومعرفة حقيقة الموقف الأمريكي لتسوية القضية ٠ تناول البحث المشاريع الأمريكية لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي في عهد الرئيس جونسون ، والمشاريع الأمريكية المقدمة في عهد الرئيس نيكسون ٠

التمهيد

ظهرت الولايات المتحدة على مسرح السياسة الدولية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وكانت سياستها الخارجية تقوم على العزلة والحياد ، وعدم التدخل في شؤون العالم القديم تطبيقاً لمبدأ مونرو، وبعد الحرب العالمية الأولى ، انتقلت القضية الفلسطينية سياسياً إلى لندن ، إذ لم يعد مبرر قانوني للتدخل الأمريكي ، بعد أن تسلمت بريطانيا الانتداب على فلسطين بموجب مقررات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ (١)٠

أدت الحرب العالمية الثانية لإعادة صياغة العقبات الإقليمية على النحو الذي يكفل المصالح الحيوية للقوى الدولية المنتصرة، وانعكست هذه المتغيرات على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، وعزز ذلك رجوع الدور البريطاني وانحسار الاستعمار الأوروبي ، أضف إلى ذلك قيام الحرب الباردة التي أدخلت قطبيها في حالة صراع تحقيقاً لمصالح حيوية ، في حين ركزت الحركة الصهيونية جهودها للحصول على دعم الولايات المتحدة بغية تحقيق أهدافها في فلسطين الأمر الذي ترك أثرة الواضح على الصراع العربي الإسرائيلي (٢)٠ بينما كانت الحرب العالمية الثانية قاب قوسين أو أدنى من نهايتها ، روج الرئيس روزفلت (Franklen Roosevelt) (١٩٣٣-١٩٤٥) سياسة خاصة بفلسطين كانت ضارة جدا بمستقبل فلسطين والفلسطينيين ، ذلك أن الرئيس روزفلت اقترح نقل الفلسطينيين من فلسطين لإفساح المجال لقيام الدولة اليهودية المقترحة (٣)٠

لعبت الولايات المتحدة في عهد الرئيس ترومان (Harry S.Trumyn) (١٩٤٥-١٩٥٢) دورا رئيسيا في إقرار مشروع تقسيم فلسطين لسنة ١٩٤٧، وبأمر من ترومان استعملت وزارة الخارجية الأمريكية كل أنواع الضغط والإغراء من أجل أن تجعل الدول المعارضة للتقسيم تؤيده (٤)٠

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استبدلت الولايات المتحدة الدور البريطاني في الشرق الأوسط، وسخرت الحكومة الأمريكية جميع إمكاناتها لتأييد إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين والاعتراف بإسرائيل عند قيامها في ١٥أيار ١٩٤٨، ودعم قبولها في هيئة الأمم المتحدة في ١٧ كانون الأول من العام ذاته ، ثم ضمان أمن وبقاء حدود إسرائيل الإقليمية . ودأبت الحكومة الأمريكية عقب قيام إسرائيل عام ١٩٤٨على دعمها بشكل معلن لتكون أداة منفذة لها ، ولتحقيق ما تصبو إليه من تعزيز نفوذها والحفاظ على مصالحها الإستراتيجية المتمثلة في استمرار تدفق النفط العربي لها وللغرب

عموماً ، واحتواء توسع النفوذ الشيوعي الذي رأت فيه تهديد لمصالحها في المنطقة ، ، وبذلك شكلت هذه التوجهات عنصر الارتكاز الرئيسي في تحديد معالم الموقف الأمريكي من قضية الصراع ، وبنت عليه الولايات المتحدة كامل برامجها السياسية في المنطقة(٥).

لقد تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع القضية الفلسطينية بعد ١٩٤٨ باعتبارها مشكلة انسانية ، تتعلق بلاجئين مشردين من أراضيهم ، يحتاجون إلى العون والغوث والتشغيل ، ولم تخرج مشاريع التسوية الأمريكية منذ عام ١٩٤٩ عن نطاق التوصل إلى حل لمشكلة اللاجئين من خلال مشاريع التوطين ، وطرحت مشاريع اقتصادية ، لتخفي بذلك حقيقة الصراع ، أذ قدمت العديد من المشاريع عام ١٩٤٩ – ١٩٥٦منها خطة مكغي للتطوير الاقتصادي وبعثة غورن كلاب للمسح الاقتصادي ومشروع جون فورد لتوطين اللاجئين ومشروع جونستون ومشروع جاما ومشروع دالاس ، التي أكدت جميعها على حل مشكلة اللاجئين من خلال عملية توطين واسعة في نطاق برنامج عام لتطوير منطقة الشرق الأوسط اقتصاديا(٦).

بينما سار مشروع الرئيس الأمريكي أيزنهاور(Eisenhower) (١٩٥٢-١٩٦١) على السياسة الأمريكية الثابتة أصلا ، والتي ترفض المطامح الوطنية وحق الفلسطينيين في تقرير المصير [٧]. وسعت إدارة الرئيس الأمريكي جون كينيدي(John Kennedy) (١٩٦١-١٩٦٣) بجدية لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين انطلاقا من حق العودة ، واعتقد العرب أن كنيدي قد تفهم تعقيدات المسألة الفلسطينية وأنه سوف يعالج القضية بتجرد و موضوعية ، وقد أكد الرئيس الأمريكي استعداد الإدارة الأمريكية لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على أساس مبدأ العودة إلى الوطن والتعويض [٨] . وفي عام ١٩٦٢ طرح مشروع جونسون القائم على إعطاء كل رب أسرة من اللاجئين فرصة الاختيار الحر بين العودة أو التعويض ، لكن المشروع فشل إذ رفضته إسرائيل ، وكذلك بسبب تأييد الكونجرس الأمريكي للموقف الإسرائيلي انذاك [٩] .

وبعد وقف إطلاق النار في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ أكدت السياسة الأمريكية ، على ضرورة تسوية النزاع العربي – الإسرائيلي فقدمت مشاريع اخرى لم تكن مختلفة عن سابقاتها . لقد سعت الولايات المتحدة تسخير ثقلها الدبلوماسي والسياسي لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ، بهدف تحقيق رؤيتها الإستراتيجية في الشرق الأوسط ، وحرصت

على الاستئثار بالصراع ، وقدمت عديد من المشاريع السياسية للتسوية التي كانت تنسجم مع أطماعها ومصالح إسرائيل ٠

- أدارة الرئيس ليندون جونسون (Lyndon Johnson) "١٩٦٣ - ١٩٦٩ " وتسوية الصراع :-

في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، شن الطيران الإسرائيلي هجوما سريعا على المطارات المصرية فدمر كل ما فيها ، وفي ستة أيام استطاعت إسرائيل إنزال الهزيمة بالجيوش العربية على ثلاث جبهات ، فتم لها احتلال قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس وبذلك تكون قد احتلت كل من فلسطين وشبه جزيرة سيناء حتى قناة السويس [١٠] ٠ والقسم الأكبر من مرتفعات الجولان السورية وكانت تلك الحرب التي شنتها إسرائيل (حرب حزيران) حربا مدروسة على أعلى المستويات السياسية والعسكرية [١١].

وبعد وقف إطلاق النار في ١١ حزيران عام ١٩٦٧ بدأت الإدارة الأمريكية تؤكد ضرورة التوصل لتسوية لإنهاء الصراع العربي- الإسرائيلي ، دون العودة إلى ترتيبات الهدنة السابقة سعيا منها لاستثمار الانتصار الإسرائيلي ووضع حد للصراع بشكل نهائي [١٢] ، عبر إصرارها لرفض اي قرار يدين أسرائيل ويطالبها بسحب قواتها من الأراضي العربية ، مؤكدة أيضا ضرورة الربط بين الانسحاب والتسوية النهائية [١٣] وقد قدمت خلال هذه الفترة العديد من المشاريع الدولية المقترحة للتسوية ، التي رفضتها أسرائيل والأدارة الأمريكية ، وهكذا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم بعض المشاريع لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي والتي من بينها:-

أولاً - مشروع الرئيس جونسون :-

في ٧ حزيران عام ١٩٦٧ شكل الرئيس الأمريكي ليندون جونسون [١٤] (١٩٦٣-١٩٦٩) لجنة خاصة تابعة لمجلس الأمن القومي هدفها تنسيق جهود السلام الأمريكية في الشرق الاوسط ٠ وفي١٩ حزيران القي جونسون خطابا حدد فيه السياسة الخارجية الأمريكية وعرض فيه مشروعا لتسوية الصراع ٠ يقوم على خمسة مبادئ أساسية هي [١٥] :-

١- ينبغي أن يكون لكل دولة في المنطقة الحق في أن تعيش دون تهديد بالهجوم أو القضاء عليها ٠

٢- ينبغي توطين أكثر من مليون لاجئ عربي مشرد بصورة عادلة قبل الوصول إلى سلم دائم و يجب حل مشكلة اللاجئين حلا عادلا ٠

٣- احترام حرية الملاحة في الممرات الدولية لكل الدول ٠ لذا ينبغي تقرير حقوق المرور البري عبر الممرات المائية الدولية ٠

٤- الحد من سباق التسلح في المنطقة ، اذ يجب تخفيض إرسال شحنات الأسلحة ٠

٥- احترام الاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية لدول المنطقة ٠

كما يجب تقرير ضمان الحدود والاعتراف بها حتى يمكن الوصول الى احترام للوحدة السياسية ، ووحدة أراضى جميع الدول في المنطقة ، وتماشيا مع ذلك فان ما تحتاج إليه الدول المعنية بالنزاع الآن هو حدود معترف بها ، بدلا من خطوط الهدنة المعرضة باستمرار للاختراق والتدمير والحرب ، وترتيبات تعترف بالمصالح الخاصة للأديان الثلاثة الكبرى في الأماكن المقدسة في القدس [١٦] ٠

وفي تحليل لمشروع جونسون عبر فقراته الخمسة يمكن الاستنتاج بان الولايات المتحدة ، ترى أن المكاسب الإقليمية من جراء الحرب لا يمكن التخلي عنها باي حال من الأحوال ، لذلك فإنها تؤيد قبضة إسرائيل على الأراضي التي احتلتها ريثما يبدي العرب استعدادا للسلام ، وهكذا أقامت الولايات المتحدة من نفسها خصما وحكما ٠

ثانياً – المشروع الأمريكي في قمة غلاسبورو الأمريكية – السوفييتية عام ١٩٦٧ :-

سعت الدبلوماسية الأمريكية لاستصدار قرار من مجلس الأمن يضم مبادئ الرئيس جونسون ، وقدمت الولايات المتحدة في ٢٠ حزيران ١٩٦٧ مشروعاً جديدا للجمعية العامة للامم المتحدة ، ولم يطرأ أي تغيير على الموقف الأمريكي من التسوية [١٧] ، حيث أكد أرثر غولد بيرغ [١٨] Arthur Goldberg) المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة أمام الجمعية العامة ، مبادئ الرئيس جونسون الخمسة ، وتمسك بلاده بضرورة الربط بين الانسحاب والتسوية [١٩] ٠

وبناءا على ذلك رفض المشروع السوفيتي [٢٠] المقدم للجمعية العامة يوم ١٩ حزيران عام ١٩٦٧، الذي كان يشجب العدوان الإسرائيلي واستمرار احتلاله لأجزاء من الأراضي العربية ويطالب إسرائيل بالانسحاب بدون قيود أو شرط إلى مواقع وراء خطوط الهدنة ٠ واقترح "غولد بيرغ" مشروع قرار يدعو إلى احترام وقف أطلاق النار والتوصل الى سلام مستقر وذلك من خلال اتفاقيات يتم التفاوض عليها بمساعدة طرف ثالث [٢١] ٠

وقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية ايضا المشروع اليوغسلافي الذي قدم في الدورة الطارئة

للجمعية العامة ، لأنه لا يتفق مع الموقف الأمريكي من التسوية [٢٢]، إذ اقترح ضرورة الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود الرابع من حزيران وعدم جواز ضم الأراضي العربية بالقوة [٢٣] .

وفي ٢٥ حزيران عام ١٩٦٧عقد مؤتمر قمة غلاسبورو في الولايات المتحدة الأمريكية ضم كل من الرئيس الأمريكي ليندون جونسون ورئيس الوزراء السوفييت "أليكسي كوسيجين" [٢٤] (Aleksey Kosygin) ، وفيه حاول الأخير الحصول على مساعدة جونسون لأرغام أسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ولكن دون جدوى [٢٥] . وقد عرض الرئيس جونسون أمام كوسيجين ، إطارا عاما لإحلال السلام في الشرق الأوسط من خلال :-

١- انسحاب كافة القوات العسكرية وانهاء حالة الحرب .

٢- الاتفاق بين الأطراف المعنية كافة على الإعلان عن احترام حقوق كل طرف بالمحافظة على دولته القومية المستقلة .

٣- ضمان السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لكافة دول المنطقة .

٤- ضمان المصالح الحيوية لجميع الدول في المنطقة وحمايتها .

٥- التخلي عن العنف في العلاقات بين دول المنطقة [٢٦] .

٦- ضمان حقوق جميع الدول في المرور الحر والبريء في جميع الممرات المائية الدولية.

٧- تسوية عادلة ودائمة لمشكلة اللاجئين .

٨- تعطى الأولوية لتحسين الاقتصاد الوطني ومستوى المعيشة لدول المنطقة قبل سباق التسلح.

٩- حماية الأماكن المقدسة مع ضمانات دولية لحرية الوصول إليها .

١٠- أقامة نظام دولي تساهم فيه هيئة الأمم المتحدة لمساعدة الدول المعنية على تحقيق الأهداف المعلنة أعلاه [٢٧].

ومن خلال المقارنة بين مبادئ الرئيس جونسون الخمسة التي أعلنها في خطابه يوم ١٩حزيران١٩٦٧ وأفكاره للتسوية الواردة في قمة غلاسبورو الأمريكية – السوفيتية يمكن الادراك تماما أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تغير موقفها من التسوية . اذ أن طرح هذه المبادئ بدون تحديد أية أساليب عملية لتنفيذها هو كسب المزيد من

الوقت ، وتمكين أسرائيل من توطيد مواقعها في المناطق المحتلة ، وخلق أوضاع تضع العرب والعالم أمام وقائع جديدة لا مفر منها ٠

– الولايات المتحدة الأمريكية وقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) في٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ :

في ٧ تشرين الأول عام ١٩٦٧ طلبت مصر اجتماع مجلس الامن في جلسة عاجلة للنظر في الوضع الخطير في الشرق الأوسط ، نتيجة رفض اسرائيل سحب قواتها المسلحة من المناطق المحتلة بعد عدوانها الاخير ، وشاركت سوريا ومصر وإسرائيل في مناقشات المجلس حول الوضع في المنطقة ، ولكن دون أن تملك حق التصويت [٢٨] وتقدمت عدة دول بمشاريع كان أهمها مشروع الولايات المتحدة الأمريكية في ٩ تشرين الأول من السنة نفسها ، ومشروع بريطانيا الذي صاغه اللورد كارادون (LORD Caradon) سفير بريطانيا في الأمم المتحدة [٢٩] ٠ ولم يكن المشروع الأمريكي ألا أعادة للنقاط التي عرضها الرئيس جونسون (التي ذكرناها سابقا) ، ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقدم هذا المشروع للتصويت عليه ، بل شجعت بريطانيا على التقدم بمشروع قرارها الذي حظي بإجماع مجلس الأمن [٣٠] ٠

وافق مجلس الأمن على المشروع البريطاني الذي قدمه اللورد كارادون ، وأصبح مشهورا تحت اسم قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ [٣١]٠ الذي تضمن ما يأتي : ((أن مجلس الأمن إذ يعبر عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطير في الشرق الأوسط ، مؤكدا عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب ، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان وأن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة ٢ من الميثاق)) [٣٢]٠

وقد تضمن قرار(٢٤٢) ما يلي :

١– تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب أقامة سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط وهذا يقتضي تطبيق المبدئيين التاليين :

أ– انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير ٠

ب– إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي ، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها [٣٣]٠

٢- ويؤكد المجلس الحاجة الى :

أ- ضمان حرية الملاحة المائية الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ٠

ج- ضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح ٠

٣ – يطلب المجلس من الأمين العام تعيين ممثل خاص ليتوجه إلى الشرق الأوسط كي يجري اتصالات بالدول المعنية ويستمر فيها بغية إيجاد اتفاق ، ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا لأحكام هذا القرار ومبادئه ٠

٤- يطلب من الأمين العام أن يرفع تقريرا إلى مجلس الأمن بشأن تقدم جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن [٣٤] ٠

تبنى مجلس الأمن هذا القرار في جلسته رقم١٣٨٢ عام ١٩٦٧ بإجماع الأصوات ، وحسب وجهة نظر الأمم المتحدة فقد كان القصد منه وضع إطار للسلم في الشرق الأوسط [٣٥] ٠ والواقع أن ذلك السلم الذي دعى إلية مجلس الأمن غير قائم على العدل وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، فهو لم يأت على ذكر فلسطين بشكل واضح وصريح والاعتراف بالقضية الفلسطينية التي كانت وما زالت هي أصل النزاع ، وأنما أشار إلى مشكلة اللاجئين فقط ٠

فضلا عن ذلك ، وفيما يتعلق بموضوع الأراضي فإن القرار(٢٤٢) بطلبه من إسرائيل الانسحاب إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ يقر ضمنا بسيطرة إسرائيلية على الأراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٤٨ فيما وراء الخطوط الموضوعة بموجب قرار التقسيم[٣٦]٠

لقد تجلى الغموض في صياغة القرار(٢٤٢) [٣٧] ، فعندما أكد على عدم جواز ضم الأراضي عن طريق الحرب وطالب بضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية ، لم يوضح هل سيكون الانسحاب من أراض عربية احتلت في النزاع الأخير أم أن الانسحاب سيكون من جميع الأراضي العربية التي احتلت قبل ذلك الحين [٣٨]٠

وكان من أوجه الغموض في هذا القرار أيضا هو الجمع بين الانسحاب وإنهاء حالة الحرب وبينما كانت مصر ترى في القرار خطة للتسوية تتطلب وضع برنامج زمني لتنفيذها ، كانت إسرائيل ترى فيه مجرد تصريح عن المبادئ التي يجب أن يكون التفاوض في إطارها بين أطراف الصراع [٣٩]٠

كذلك فإن الاختلافات انعكست على مهمة السفير غونارياررنغ (Gunnar Jarring) [٤٠] والذي اختير مبعوثاً للسكرتير العام للأمم المتحدة ٠ اذ رأى الجانب العربي أن مهمة المبعوث تنفيذية وتتمثل بالإشراف على عملية الانسحاب ، وبالتالي فله الحق في وضع خطة لتنفيذ القرار ، لكن الجانب الإسرائيلي رأى أن مهمة المبعوث الدولي مقصورة على التمهيد لتنظيم اللقاء بين الدول المعنية لكي تتفاوض بعد ذلك مباشرة وتوصيل الآراء للأطراف والتقريب بينها دون أن يكون له حق تقديم المبادرات [٤١] ٠

وعلى ما يبدو أن قرار ٢٤٢ هو مشروع أمريكي الأصل وضعته الدبلوماسية البريطانية ، مستندة إلى مبادئ الرئيس الأمريكي جونسون ، وتم إقراره بدعم أمريكي ٠ وهكذا اتفقت السياسة العامة للأمم المتحدة مع موقف الولايات المتحدة الأمريكية القاضي بأن الفلسطينيين مجموعة من اللاجئين يستحقون حقوقاً إنسانية ، وليس جماعة قومية لهم الحق في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم.

ثالثاً – مشروع دين راسك ١٩٦٨ :-

قبل نهاية ولاية الرئيس جونسون ، قدم دين راسك [٤٢] (Dean Rusk) وزير الخارجية الأمريكي مبادرة لا يعرف عنها الكثير ، أعاد فيها طرح قضية اللاجئين الفلسطينيين وجرى تقديم مقترحات راسك في تشرين الثاني عام ١٩٦٨ إلى كل من وزير الخارجية المصري محمود رياض ونظيره الإسرائيلي أبا أيبان (Abba Eban) خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وكان المراد من هذه المبادرة إعطاء دفعة لبعثة غونار يارنغ المتوقفة وتضمنت أنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل ، وحل مشكلة اللاجئين على أساس استفتاء شعبي [٤٣] ٠

قدمت هذا المبادرة للتسوية على جبهة عربية واحدة ، وهي مصر لهدف تحييد دورها وإخراجها من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي ٠ الأمر الذي رفضته الحكومة المصرية واشترطت انسحاب إسرائيل من كامل الأراضي العربية المحتلة ، أما إسرائيل فقد غضبت من المبادرة المقترحة ، ولم يتضمن جوابها فكرة الالتزام بالانسحاب من أي أراضي محتلة معينة بالذات وادعت أن هذا الأمر يقوض موقفها من المساومة مع العرب [٤٤] ٠

– أدارة الرئيس ريتشارد نيكسون(١٩٦٩–١٩٧٤) وتسوية الصراع :

رابعاً – مشروع سكرانتون " Scranton " :-

وفي ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٦٨ ارسل "ريتشارد نيكسون" [٤٥] (Richard Nixson) قبل تولية رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية رسميا ، حاكم ولاية بنسلفانيا وليم "سكرانتون" [٤٦](William Scranton) ليكون مبعوثاً خاصاً لتقصي الحقائق ولحل أزمة الشرق الأوسط [٤٧] ، وأثناء زيارته الى الأردن قدم مشروعا تضمن النقاط التالية :-

١. ضم قطاع غزة إلى الأردن ٠

٢. إعطاء الأردن طريقاً برياً إلى غزة يمر بالقدس، الخليل، بئر السبع ، غزة وتكون تحت السيادة الأردنية الكاملة ٠

٣. إعادة الضفة الغربية كلها إلى الأردن بعد تجريدها من السلاح ومنع وجود أية قوات أردنية محاربة فيها باستثناء قوى الشرطة والأمن العام للحفاظ على الأمن الداخلي [٤٨]٠

٤. احتفاظ إسرائيل بمراكز أمن خاضعة لسيادتها (على طريقة القواعد البريطانية في قبرص) وذلك في مثلث نابلس – جنين – قلقيلية ٠ بحيث تشكل حزام أمن لها ٠

٥. تعيد إسرائيل القدس العربية القديمة إلى الأردن مع وضع الأماكن المقدسة كلها تحت سلطة دينية مشتركة مؤلفة من الأديان صاحبة العلاقات فيها وتعترف بها الأمم المتحدة والدول الكبرى ٠

٦. منع وجود أية قوات من الدول العربية في الضفة الشرقية من الأردن وجلاء القوات المرابطة حالياً هناك [٤٩] ٠

وبمجرد أن عاد سكرانتون إلى بلاده ، طالب بأن تطبق الولايات المتحدة سياسة عادلة ومتوازنة بين الطرفين المتخاصمين ، خسر مستقبله السياسي كمرشح محتمل لمنصب اتحادي أعلى بسبب الحملة الصهيونية المعادية التي تعرض لها ، فتراجع نيكسون محتجاً بأن الظروف في المنطقة تفرض على بلاده سياسة معينة [٥٠] ٠

أرسل سكرانتون تقريراً في كانون الأول عام ١٩٦٨ افاد بأنه توصل إلى نتيجة خلاصتها أن السياسة الأمريكية ينبغي أن تكون "أكثر توازناً" وذلك لحماية المصالح الأمريكية ٠ لقد أثارت هذه التوصيات وبخاصة عبارة الأكثر توازناً ، غضب إسرائيل واليهود الأمريكيين واعتبروا ذلك برهاناً على مناهضتهم [٥١] ٠

وبعد تولي نيكسون إدارة البلاد في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٩ أوضح موقفه في أول مؤتمر صحفي رئاسي عقده في ٢٧ من الشهر ذاته قائلا :

" أعتقد أننا بحاجة إلى مبادرات جديدة وإلى زعامة جديدة من جانب الولايات المتحدة ، وذلك لتهدئة الوضع في الشرق الأوسط وأنا اعتبره برميل بارود متفجر للغاية وهو بحاجة إلى نزع فتيله " [٥٢] .

لكن بعد استقالته (عام ١٩٧٤) على اثر فضيحة "ووترغيت" [٥٣] أكدت السجلات نتيجة مختلفة تماماً ، لقد كان الرئيس نيكسون أكثر الرؤساء الأمريكان مناصرة لإسرائيل ، فقد رفع من حجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية المقدمة إلى إسرائيل على نحو لم يسبق له مثيل [٥٤] .

وفي آذار عام ١٩٦٩ بدأت المحادثات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، والمحادثات الرباعية الأمريكية السوفيتية البريطانية الفرنسية في نيويورك بشأن مشكلة الشرق الأوسط . وذلك في محاولة للتوصل الى أطار للمفاوضات يمكن أن تتم فيه مهمة غونار يارنغ وقد مثل الدول الكبرى سفراؤها لدى الأمم المتحدة [٥٥] .

عقدت المحادثات الثنائية الأمريكية – السوفيتية بين مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى "جوزيف سيسكو" (Joseph J.Sisco)والسفير السوفيتي في واشنطن أناتول دوبرنين (Anatoly Dobrynin) . وذلك خلال المدة من ١٨ آذار إلى ٢٢ نيسان [٥٦] .

و في آذار عام ١٩٦٩ قدمت وزارة الخارجية الأمريكية ورقة مبادئ عامة للمحادثات الثنائية والرباعية تقوم على عقد اتفاق ملزم بين العرب وإسرائيل ، وعدم الإصرار على محادثات مباشرة في المراحل الأولى من الاتفاق دون استبعادها في وقت لاحق . وتضمنت الورقة أيضاً تعديلات طفيفة في الحدود السابقة خلال حرب عام ١٩٦٧ ، بحيث لا تعكس هذه التعديلات وزن الانتصار [٥٧] .

اما بشأن مشروع الدول الأربع الكبرى لحل مشكلة الشرق الأوسط فقد اقترح الاتحاد السوفيتي وفرنسا إجراء مباحثات بين الدول الأربع الكبرى في إطار الأمم المتحدة ، واتخذ الاتحاد السوفيتي المبادرة الأولى فوزع على حكومات فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة مقترحات ، لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر عن الأمم المتحدة ، كما اقترحت الحكومة الفرنسية أن تجتمع الدول الأربع الكبرى لمناقشة جهود السلام في الشرق الأوسط [٥٨] . رحبت كل من مصر والأردن بالمحاولة الجديدة ، وعارضتها إسرائيل مدعية إن مباحثات الدول الأربع الكبرى موجهة ضدها ، مؤكدة وجوب أجراء مباحثات عربية إسرائيلية مباشرة بدلاً عنها [٥٩] .

وفي ٤ نيسان عام ١٩٦٩ عقد مندوبو الدول الكبرى في الأمم المتحدة أول اجتماع مشترك لهم ،

وعلى أثره أصدر المندوبون الأربعة بياناً جاء فيه : (إن الدول الأربع متفقة على أن الوضع في الشرق الأوسط خطير ويجب أن لا يسمح له بتهديد الأمن العالمي ٠ وأنهم يوافقون على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ ويدعمونه ويؤكدون دعمهم لمهمة الدكتور يارنغ) [٦٠] ٠

اما المشروع الأمريكي ، والمقدم للدول الأربعة الكبرى لحل أزمة الشرق الأوسط ، فقد نص على ما يأتي:

١. يجب أن يكون قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ أساس لأية تسوية ٠

٢. الرجوع إلى حدود أو خطوط الهدنة التي كانت موجودة قبل الحرب الإسرائيلية – العربية في عام ١٩٦٧ وتقترح الولايات المتحدة تحديد حدود آمنة معترف بها من جميع دول الشرق الأوسط ٠

٣. إقامة مناطق منزوعة السلاح في المناطق المتاخمة للحدود بين الدول العربية وإسرائيل وإقامة قوات الأمم المتحدة في هذه المناطق بصفة مؤقتة ٠

٤. ضمان حرية الملاحة في قناة السويس ومضيق تيران لجميع دول المنطقة بدون استثناء ٠

٥. يجب على اللاجئين العرب (النازحين) الذين غادروا أماكن إقامتهم بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ العودة إلى أماكنهم ، أما بقية اللاجئين الفلسطينيين فيجب أن يعاد توطينهم في البلاد العربية ٠ والولايات المتحدة مستعدة للاشتراك بمشروعات التنمية الاقتصادية الكبيرة في جميع المناطق العربية حتى يمكن استيعاب مختلف الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين ٠

٦. يجب أن تتوقف جميع الأعمال العسكرية في منطقة الشرق الأوسط ،كما يجب حل جميع المنظمات العسكرية [٦١] ٠

وعلى الرغم من أن السكرتير العام للأمم المتحدة "يوثانت" أعلن مراراً بأن مباحثات الدول الأربع الكبرى تدعم جهود مبعوثة الخاص "يارنغ" في محاولاته لإيجاد حل للنزاع في الشرق الأوسط ، وتؤيد قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، لكن من الصعب تنفيذ أي قرار للأمم المتحدة دون اتفاق الدول الكبرى على وسائل تنفيذه لذا فإن اجتماعات الدول الكبرى التي استمرت حوالي ٢٩ شهراً عقدت خلالها سبعون جلسة ، لم تتوصل إلى نتيجة فعالة وكان الاتفاق شبه مستحيل [٦٢] ٠

خامسا – مشروع روجرز" Rogers Plan " عام ١٩٦٩ :-

كانت حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية في تصاعد ، فشعرت الإدارة الأمريكية أنها لابد أن تتحرك بما يحمي مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل ، ولهذا سيطرت فكرة إخراج مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي وتحقيق صلح منفرد بينها وبين إسرائيل داخل إدارة الرئيس جونسون [٦٣] ، حيث عرضت الإدارة الأمريكية على الاتحاد السوفييتي في ٢٨ تشرين الأول عام ١٩٦٩ مقترحات تواصل فيها النهج ألأمريكي إزاء المسألة الفلسطينية وتعاملت معها كقضية لاجئين إذ جاء فيه : "إنه لن يكون سلام دائم من دون تسوية عادلة لمشكلة أولئك الذين شردوا جراء حربي ١٩٤٨و١٩٦٧ " [٦٤] .

وفي خطاب لوزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز [٦٥] (William P. Rogers) في ٩ كانون الأول عام ١٩٦٩ ، عرض ملخصاً للمشروع الذي قدمه لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ، وحمل اسمه ، تضمن النقاط التالية :-

١. كجزء من تسوية شاملة ، تقوم مصر وإسرائيل بتحديد الجدول الزمني والإجراءات المتعلقة بانسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضي جمهورية مصر العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ .

٢. إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل وإقامة حالة رسمية للسلام ، ويتعهد الطرفان بعدم القيام بأي أعمال عدوانية من جانب أراضيها ضد شعب الطرف الآخر وقواته المسلحة .

٣. يوافق الجانبان على موقع الحدود المضمونة والمعترف بها بينهما وينطوي الاتفاق على إنشاء مناطق مجردة من السلاح ، واتخاذ التدابير الفعالة لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران ، وفي هذا الإطار فإن الحدود الدولية السابقة بين مصر وأراضي فلسطين الخاضعة للانتداب ستصبح الحدود المضمونة والمعترف بها .

٤. في ممارسة مصر لحق السيادة على قناة السويس ، فإنها تؤكد حق السفن التابعة لجميع الأمم بما فيها إسرائيل ، في المرور بحرية عبر القناة دون تمييز أو تدخل [٦٦] .

٥. يوافق الجانبان على الالتزام بالشروط المتعلقة بالتسوية العادلة لمشكلة اللاجئين طبقاً لما يتم التوصل إليه في اتفاق نهائي بين الأردن وإسرائيل.

٦. تتفق مصر وإسرائيل بصورة متبادلة على أن تحترما وتعترفا بالسيادة ووحدة الأراضي وحق

العيش داخل حدود مضمونة ومعترف بها لكل من الطرفين ٠

٧. يتم تسجيل الاتفاق النهائي في وثيقة يوقع عليها الجانبان ، وتودع لدى الأمم المتحدة وينص الاتفاق النهائي على "أن الإخلال بالاتفاق من جانب واحد من الطرفين ، يخول للطرف الأخر أن يتذرع بالإخلال باعتباره سبباً للتوقف عن التنفيذ بالنسبة للكل أو الجزء" ٠

٨. يوافق الجانبان على أن يقدما الاتفاق النهائي إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للتصديق عليه (٦٧) ٠

وفي ١٨ كانون الأول عام ١٩٦٩ قدمت الولايات المتحدة إلى الدول الأربع خطة موازية لإجراء تسوية أردنية إسرائيلية ٠ تضمنت الخطة كثيراً من النقاط نفسها التي وردت في وثيقة ٢٨ تشرين الأول مع إضافة أو تعديل بعض النقاط لتناسبها الظروف الخاصة بالجبهة الأردنية (٦٨)٠

ومن النقاط التي تضمنها اقتراح الحل الأردني الإسرائيلي :-

١. تحسم إسرائيل والأردن معاً مسألة السيطرة على القدس ، مع الاعتراف ببقاء المدينة موحدة ، وحرية التنقل في جميع أجزائها ، ويتقاسم البلدان المسؤوليات المدنية والاقتصادية لحكومة المدينة ٠

٢. يشترك الأردن وإسرائيل في العمل على إتمام الإجراءات النهائية لإدارة قطاع غزة ، على أساس اتفاق متوازن يتم التوصل إليه بينهما ٠

٣. يعطي اللاجئون العرب (من حرب فلسطين عام ١٩٤٨) الخيار بين العودة إلى إسرائيل أو الإقامة الدائمة في الدول العربية مع تعويضات إسرائيلية ، يتفق المفاوضون الأردنيون والإسرائيليون على برنامج سنوي للسماح بعودة اللاجئين... وبإمكان دكتور "يارنغ" أن يشكل لجنة دولية لتحديد خيار كل لاجئ (٦٩) ٠

ربط الاقتراح الأمريكي تنفيذ الاتفاق الأردني – الإسرائيلي ، بالاتفاق المقرر بين مصر وإسرائيل ٠ وقد رفض روجرز أية إمكانية للحوار مع المنظمات الفلسطينية ، مؤكداً إن مسألة اللاجئين ستحل بين الأطراف أي مصر وإسرائيل والأردن (٧٠) ٠

شرح روجرز مبادئه مبينا بأن السياسة الأمريكية قائمة على المساواة بين أطراف الصراع وأن مقترحاته ((متوازنة ومنصفة)) ، ولا تستطيع بلاده أن تطالب الدول العربية بقبول السلام دون انسحاب إسرائيل من أراضيها المحتلة ، ولا أن تطلب من

إسرائيل الانسحاب دون أن يتحقق السلام مع الأطراف المتنازعة لذلك تستند التسوية على قبول أطراف الصراع مبدأ الأرض مقابل السلام [٧١] ٠

في الوقت الذي لم تصدر فيه أية بيانات عربية رسمية حول المقترحات الأمريكية أعلنت أسرائيل في ٢٣ كانون الأول عام ١٩٦٩ رفض هذه المقترحات ، واعتبرت رئيسة الحكومة الإسرائيلية غولدا مائير (Golda Meir) أن المقترحات تشكل خطرً كبيراً على وجودها ، لأن ما جاء فيها بخصوص الحدود وعودة اللاجئين يهدد أمن إسرائيل ، كما أنها تتناقض مع مبدأ المفاوضات بين الإطراف المعنية بالصراع مباشرة والتوصل إلى اتفاق فيما بينها [٧٢].

وهكذا انتهت أول مبادرة سلام أساسية في الشرق الأوسط خلال عهد إدارة نيكسون إلى الفشل فقد رفض الاتحاد السوفيتي مشروع روجرز بسبب عدم توازنه وانحيازه لإسرائيل ورفضته إسرائيل ، ورفضه الفلسطينيون لأنه يتنكر لحقوقهم الوطنية و اعتبروه مؤامرة ضد الكفاح الفلسطيني المسلح ٠

سادسا – مبادرة روجرز الثانية "مبادرة وقف إطلاق النار"١٩ حزيران ١٩٧٠" :-

كان الوضع على جبهة القتال بين مصر وإسرائيل قد شهد تصعيداً على طول قناة السويس ، اذ شنت إسرائيل هجماتها في العمق المصري ، الأمر الذي أدى إلى تزايد التعاون المصري – السوفيتي ، فضلا عن اندلاع حرب التحرير الشعبية التي شنتها الفصائل الفلسطينية ٠ وقد فشلت في ذلك الوقت كل المباحثات الثنائية والرباعية التي ركزت على مشكلة وقف إطلاق النار [٧٣] ٠ لذا ناشد الرئيس المصري جمال عبد الناصر بخطابه في أول أيار عام ١٩٧٠ بمناسبة عيد العمال ، الرئيس الأمريكي نيكسون أن يستخدم نفوذه لتحقيق انسحاب إسرائيل أو على الأقل التوقف عن إمداد إسرائيل بالسلاح [٧٤] ٠

وقد استجابت الولايات المتحدة لنداء الرئيس عبد الناصر ، فأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية عن مبادرة اقترحها وزير الخارجية الأمريكي "روجرز" في خطاب أرسله بتاريخ ١٩ حزيران عام ١٩٧٠ إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض ، وخطاب مماثل لوزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية عبد المنعم الرفاعي ، اقترح فيهما إعادة وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً على الأقل والموافقة على إجراء مفاوضات تحت إشراف السفير "غونار يارنغ" من أجل إقامة سلام عادل ودائم يقوم على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وأطلق شعار " أوقفوا القتال وابدءوا الحوار" [٧٥] ٠

واقترح روجرز أن توقع كل من مصر والأردن وإسرائيل بيان يصدر على شكل تقرير من "غونار يارنغ" إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يوضح فيه قبولهم واستعدادهم لتنفيذ قرار ٢٤٢ في كل أجزائه والموافقة على أن الغرض من المفاوضات هو" التوصل إلى سلام عادل ودائم يقوم على أساس الاعتراف بالسيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للأطراف مع الانسحاب من الأراضي المحتلة [٧٦] .

أعلنت المبادرة الأمريكية رسمياً في مؤتمر صحفي لوزير الخارجية الأمريكي روجرز في ٢٥ حزيران عام ١٩٧٠ ، ووافق الرئيس عبد الناصر على مقترحات روجرز في٢٢ تموز ، وتبعها الأردن فوافق عليها في ٢٦ تموز ، وإسرائيل في ٣١ تموز . وبدأ وقف إطلاق النار الفعلي في ٧ آب عام ١٩٧٠ [٧٧] .

ورغم قبول مصر والأردن وإسرائيل للمبادرة الأمريكية ، إلا أنها فشلت في إحياء مهمة يارنغ ، وذلك لأن المبادرة حصرت نفسها في مجرد الدعوة إلى وقف إطلاق النار دون أن تقدم اقتراحات محددة بشأن التسوية [٧٨] .

وقد أدى إصرار إسرائيل على عدم الدخول في مفاوضات تربط بين الانسحاب والتسوية وبفعل اندلاع المعارك بين الجيش الأردني والفصائل الفلسطينية (أزمة الأردن أيلول١٩٧٠) [٧٩] وعدم مساندة البيت الأبيض لتحركات وزارة الخارجية الأمريكية ، كل هذا أدى إلى فشل المبادرات الأمريكية خلال المدة من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٠ [٨٠] .

وهكذا فهناك من يرى أن مبادرة روجرز الثانية نجحت بلجم نشاط الفدائيين الفلسطينيين وأنهت حالة الحرب على الجبهة المصرية الإسرائيلية ، مخففة جوهرياً احتمال التدخل الأمريكي السوفيتي المباشر ، فضلا عن أحيائها لمهمة يارنغ الثانية ، التي ما لبثت أن فشلت في شباط عام ١٩٧١ ، كما أخفقت من قبل محاولاته التي قام بها على شكل جولات استمرت على امتداد المدة من ١٢ كانون الأول عام ١٩٦٧ وحتى ٢٦ شباط عام ١٩٧١ ، زار خلالها إسرائيل ودول المواجهة العربية ، وذلك لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة طبقاً لنصوص القرار الدولي ٢٤٢ ، وبسبب فشله عاد يارنغ سفيراً لبلاده في موسكو [٨١] .

لقد شهدت المرحلة من عام ١٩٧٠-١٩٧٣ حالة من الاسترخاء العسكري ، بسبب سياسة الوفاق التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، أضافه الى وفاة الرئيس جمال عبد

الناصر ، الأمر الذي أسهم الى حد ما في أعادة حسابات القيادة المصرية في زمن السادات ٠ لكن تفجر حرب السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣ أدى إلى تحرك الولايات المتحدة الأمريكية لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي ضمانا لمصالحها في المنطقة ٠

الخاتمة

شهدت العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية في عهد الرئيس ليندون جونسون ١٩٦٣– ١٩٦٩ تحالفا سياسيا وعسكريا ، وأكدت السياسة الأمريكية بعد وقف إطلاق النار في حرب ٥/حزيران ١٩٦٧ على ضرورة تسوية النزاع العربي – الإسرائيلي تسوية نهائية ، وأعلن جونسون أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تجبر إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بل على العكس من ذلك سوف تساعدها على الاحتفاظ بها للضغط على البلدان العربية من أجل التوصل إلى اتفاق شامل ونهائي ، وأن المكاسب الإقليمية من جراء الحرب لا يمكن التخلي عنها ، لذلك ألفت الولايات المتحدة نفسها تؤيد قبضة إسرائيل على الأراضي التي احتلتها مؤخرا ريثما يبدي العرب استعدادا للسلام ٠

حددت إدارة الرئيس جونسون السياسة الخارجية الأمريكية من خلال طرح مشروع جونسون لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي ، والذي اعتمد على خمس مبادئ كان أخطرها توطين أكثر من مليون لاجئ عربي مشرد قبل الوصول إلى السلم الدائم ، والانسحاب من بعض الأراضي المحتلة ٠

من جانب اخر ، تضمن قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ مبادئ جونسون التي أعلنها في عام ١٩٦٩ ، فنص على توطين اللاجئين الفلسطيني في الأقطار التي لجأوا اليها ، والانسحاب من أراض محتلة وليس كل الأراضي المحتلة ، والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود ضمن حدود ثابتة أمنة ومعترف بها ٠ وهكذا اتفقت السياسة العامة للأمم المتحدة مع موقف الولايات المتحدة الأمريكية القاضي بأن الفلسطينيين مجموعة من اللاجئين يستحقون حقوقاً إنسانية وليس جماعة قومية لهم الحق في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم..

عارضت إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون عام ١٩٦٩ مبدأ عودة اللاجئين الفلسطينيين وأكدت على ضرورة أن يكون قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ أساسا لأي تسوية ، ولا يلزم إسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة ، وانه بالإمكان عودة النازحين بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، أما بقية اللاجئين الفلسطينيين فيجب إعادة توطينهم في الأقطار العربية التي يقيمون فيها.

وهكذا ظلت المشاريع الأمريكية للتسوية حتى منتصف السبعينات من القرن العشرين كغيرها من المشاريع تراوح مكانها ، ولا تعدو مجرد كونها رؤى نظرية لم تتمكن من إقناع الأطراف بأهمية تطبيقها.

وعلى ما يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تغير موقفها من التسوية اذ أن طرح هذه المبادئ بدون تحديد أية أساليب عملية لتنفيذها هو كسب المزيد من الوقت لتمكين أسرائيل من توطيد مواقعها في المناطق المحتلة وخلق أوضاع تضع العرب والعالم أمام وقائع جديدة لا مفر منها ٠

قائمة هوامش البحث ومصادره :

١. جمعة خليفة كنج ، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية (١٩٤١-١٩٤٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٨٩،ص١٣ ٠

٢. ريتشارد ستيفن ، الصهيونية الأمريكية وسياسة أمريكا الخارجية (١٩٤٢. ١٩٤٧) ترجمة جورج نجيب واكيم ،بيروت، ص٩٨ ٠

٣. أحمد طربين ، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار- أمريكا في خدمة الدولة اليهودية ١٩٣٩.١٩٤٧ ، القاهرة ،١٩٧٢،ص١١٩ ٠

٤. سامي حكيم ، أمريكا والصهيونية ، ط١ ، مكتبة لانجلوا المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ،ص٥٣ ٠

٥. المصدر نفسه ، ص٦٧ ٠

٦. ربى صلاحي الأصبحي ، قضية اللاجئين الفلسطينيين ، كأحدى قضايا الصراع العربي الصهيوني (١٩٤٨. ١٩٦٣) أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ،جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ . ٢٠٠٧ ،ص٩١-١٢٩ ٠

٧. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٨ ،ص١٤٣ ٠

٨. ربى صلاحي الأصبحي ،المصدر السابق ،ص١٤٦ ٠

٩. سامي حكيم ، المصدر السابق ،ص٧٨

١٠. هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، الجزء ٢ ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٥، ص١٧٥ ٠

١١. منير الهور ، وطارق الموسى ، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧، ط ١ دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٣ ، ص٦٧ ٠

١٢. هالة ابو بكر سعودي ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧، دراسات الوحدة العربية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٢١٢ ٠

١٣. المصدر نفسه ، ص٢١٣ ٠

١٤. هو الرئيس السادس والثلاثون من مواليد تكساس عام ١٩٠٨ انتخب نائبا عن الولاية في الكونكرس الأمريكي عام ١٩٣٧ ، أصبح زعيم الأغلبية الديمقراطية عام ١٩٥٥ ، ثم رئيسا لمجلس الشيوخ ونائبا للرئيس الأمريكي جون كنيدي عام ١٩٦١ ، وقد أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بعد اغتيال سلفه عام ١٩٦٣ ، توفي عام ١٩٧٣ ٠ ينظر :

The World Book Encyclopedia,vol.11,p.120

ملف وثائق فلسطين ، أوراق خاصة بالقضية الفلسطينية
١٩٥٠ -١٩٦٠ ، ج٢ ، وزارة الارشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٧٤ وثيقة رقم (٣٧١) ؛

- United States Policy in Near East (Washington, DC:U.S. Government Printing Office, 1969), p. 7-8 .

١٥. وليم .ب .كوانت ، عملية السلام – الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧ ، ط١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٧١ ٠

١٦. هالة أبو بكر سعودي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ ٠

١٧. ارثر غولد بيرغ : سياسي وقانوني أمريكي ولد في ولاية الينوى عام ١٩٠٨ ٠ أهم المناصب التي شغلها منصب وزير العمل في العام ١٩٦١ ، وقاضيا في المحكمة العليا ١٩٦٢ و سفير الولايات المتحدة الى الأمم المتحدة ١٩٦٥– ١٩٦٨ ٠ ينظر :

The World Book Encyclopedia,Vol.8,PP.244-245 .

١٨. منير الهور وطارق الموسى ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ٠

١٩. لقد تضمن المشروع السوفيتي عدة نقاط رئيسية أهمها : أنسحاب القوات الأسرائيلية الى المواقع التي كانت تشغلها قبل حرب ١٩٦٧ دون أي اتفاقية سابقة او لاحقة ، ويجب على الدول العربية أن تعلن تخليها عن حقوق حالة الحرب مع اسرائيل في الشرق الأوسط ، كما يدعو المشروع الى حرية الملاحة في خليج العقبة ، والى تدويل مدينة القدس ، ووضع قوة تابعة للأمم المتحدة على جانبي الحدود وعودة لاجئي عام ١٩٦٧ ، وعدد من لاجئي عام ١٩٤٨ ، ثم التعويض عن الباقين ٠ للتفاصيل ينظر : توفيق ابو بكر ، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني ، ط١ ، ذات السلاسل الكويت ، ١٩٨٦، ص ١٥١٠

20. American Foreign Policy Resolutions and Decisions of the Security Council Current Documents, 1967 (Washington D. C. U. S. Government Printing Office, 1969) PP. 541-542

٢١. جاء المشروع اليوغسلافي من قبل الرئيس تيتو ، الذي قام بجولة شملت بعض الدول العربية ، وبعد أنتهاء زيارته بعث برسائل الى الدول العربية وللامين العام للأمم المتحدة ، وقد تضمن المشروع أعلان

الأسرة الدولية عن عدم جواز ضم الأراضي العربية بالقوة ، والأصرار على ضرورة عيش كل دولة داخل حدودها الأقليمية كما كانت قبل حرب ١٩٦٧ مع ضمانات لأمن هذه الحدود من قبل الدول الكبرى ، اما بالنسبة للقضايا الاخرى مثل الملاحة في قناة السويس ومسألة اللاجئين الفلسطينيين فيجب التفاوض حولها بصورة مباشرة بين الفرقاء المعنيين ٠ للتفاصيل ينظر : منير الهور وطارق الموسى ، المصدر السابق ، ص ٧٨ ٠

٢٢. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ط١، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٩ ، ص ١٠٢٤ ٠

٢٣. اليكسي كوسجين (١٩٠٤ – ١٩٨٠) سياسي ورجل دولة سوفيتي ٠ أصبح رئيس وزراء الإتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤ – ١٩٨٠ ٠ وكان يعتبر من المصلحين السوفييت ومنافس للزعيم الشيوعي المتشدد ليونيد بريجنيف ٠ ينظر :http://arabic.rt.com

٢٤. هالة أبو بكر سعودي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ ٠

25. United States Policy in the Near East ,OP.cit .p8.

٢٦. منير الهور وطارق الموسى ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ٠

٢٧. مهدي عبد الهادي ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٤٧ ، ط٤ ، بيروت ،١٩٩٢ ، ص٢٦٥ ٠

٢٨. اللورد كارادون : الحاكم والقائد العام في مختلف المستعمرات البريطانية عام ١٩٤٣-١٩٥٧ ، وفي عام ١٩٦١ أصبح السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة. ووزير الدولة للشؤون الخارجية ١٩٦٤-١٩٧٠.ينظر : En.Wikip edia.Org .

٢٩. مجموعة مؤلفين ، فلسطين والسياسية الأمريكية من ويلسون الى كلنتون ، ترجمة ميخائيل سليمان ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩٦ ، ص١٨٢ ٠

٣٠. المصدر نفسه ، ص١٨٣ ٠

٣١. هيئة الأمم المتحدة ، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها ١٩١٧ –١٩٨٨ ، الأمم المتحدة ، نيويورك ،١٩٩٠، ص١٩٩ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق ، ص١٠٢٧ ٠

٣٢. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي –الإسرائيلي ١٩٤٧–١٩٧٤ ، ط٣ ، مج ١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٩٧–١٩٨ ؛ هيئة الأمم المتحدة ، منشأ القضية الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ ٠

٣٣. محمد نصر مهنا ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي ١٩٤٥–١٩٦٧، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٩ ، ص ٧٤٢–٧٤٣ ؛ منير الهور وطارق الموسى ، المصدر السابق ، ص ٨٠–٨١ ٠

٣٤. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، المصدر السابق ، ص١٠٢٨ ٠

٣٥. هيئة الأمم المتحدة ، منشأ القضية الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ ٠

٣٦. بطرس بطرس غالي ، القضايا العشر في تسوية أزمة الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، العدد ٢٤ نيسان ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٧١ ، ص٩ ٠

٣٧. محمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص٧٤٥ ٠

38. Lawrence L. Whetten, The Canal War: Four Power Conflict in the Middle East (Cambridge, Mass: MIT Press 1974) PP. 62 .

٣٩. كان سفيراً للسويد في موسكو ، وأختير مبعوثاً للسكرتير العام للأمم المتحدة ليتولى مهمة الاتصال بدول الشرق الأوسط ، لإيجاد تسوية سلمية وفقاً للقرار ٢٤٢ ٠ ينظر : هالة أبو بكر سعودي ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ ٠

٤٠. المصدر نفسه ، ص٢١٧

٤١. سياسي أمريكي ولد في ١٩٠٩ ، بدا حياته السياسية منذ تعيينه في وزارة الخارجية عام ١٩٤٦، شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ١٩٥٠-١٩٥٢ ثم وزيرا للخارجية ١٩٦١-١٩٦٩. En.Wikip edia.Org

٤٢. جمال مصطفى السلطان ، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ١٧٧٩-٢٠٠٠ ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ٢١٥-٢١٦ ٠

٤٣. وليم. ب. كوانت ، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، نيكسون ٠فورد ٠كارتر ٠ريغان ، تقديم ليلى البارودي ومروان البحيري ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، نيقوسيا ،١٩٨٤، ص ٦ ٠

٤٤. سياسي أمريكي ، ولد في كاليفورنيا وينحدر من أصول ألمانية ، عمل في المحاماة ثم أصبح عضواً في الكونغرس (١٩٤٧-١٩٥١) ثم نائباً للرئيس أيزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١) ، ثم تولى رئاسة الولايات المتحدة في المدة (١٩٦٩-١٩٧٤)٠

ينظر :

. The Encyclopedia Americana, Vol. 20, U.S.A, 1980 , P.389

٤٥. سياسي من الحزب الجمهوري الأمريكي ، خدم سكرانتون باسم حاكم ولاية بنسلفانيا من ١٩٦٣-١٩٦٧ ٠

وفي عام ١٩٧٦ شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة٠ ينظر : En.Wikip edia.Org

٤٦. هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ج٦ ، المصدر السابق ، ص٠٢٧

٤٧. عبدة الاسدي ، المشاريع الأمريكية حول القضية الفلسطينية ، مجلة صامد الاقتصادي ، العدد ١٠١ ، ١٩٩٥، ص٧٣ ٠

٤٨. هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، الجزء ٦ ،المرجع السابق ،ص٢٧ ٠
٤٩. مجموعة مؤلفين ، فلسطين والسياسية الأمريكية من ويلسون الى كلنتون ، المصدر السابق ، ص١٨٦٠
٥٠. المصدر نفسه ، ص١٨٨ ٠

٥١. وليم. ب. كوانت ، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي ، المصدر السابق ، ص٨٢ ٠
٥٢. قرر الرئيس نيكسون التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى ووترغيت ٠ وفي ٧ حزيران ١٩٧٢ القي القبض على خمسة أشخاص في واشنطن بمقر الحزب الديمقراطي وهم ينصبون أجهزة تسجيل ، وتوجهت أصابع الاتهام الى الرئيس نيكسون ، فاستقالة على اثر ذلك في أب ١٩٧٤ ٠ للتفاصيل ينظر : مايكل ميرسون ، ووترغيت ازمة الديمقراطية الامريكية ، ترجمة سمير كرم ، بيروت ،١٩٧٤ ، ص٢٣ ٠

53. Henry A. Kissinger, White House Years (Boston: Little Brown, 1976) P. 561.
٥٤. هالة أبو بكر سعودي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ ٠
55. Henry A. Kissinger,Op.Cit ,p357 .
56. Ibid , p358 .
٥٧. محمد شديد ، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية ، ترجمة كوكب الريس ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ،١٩٨٥ ، ص١٣١ ٠
٥٨. المصدر نفسه ، ص١٣٢ ٠
٥٩. مهدي عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ ٠
٦٠. المصدر نفسه ، ص٢٦٦ ٠
٦١. محمد شديد ، المصدر السابق ، ص١٣٢ ٠

62. Quest for Peace: Principle United States Public Statements and Related Documents on the Arab-Israeli Peace Process 1967-1983, Department of State, U. S. Government Printing Office, Washington, 1984.p23 .

٦٣.وليم. ب. كوانت ، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، المصدر السابق ، ص٧ ؛ محمد شديد ، المصدر السابق ، ص١٣٣ ٠

٦٤. وليم روجرز : ولد في ١٩١٣ في ولاية نيويورك ، أنهى دراسته الجامعية ، واجتاز اختبار نقابة المحامين عام ١٩٣٧ ،أصبح وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٦٩ في عهد الرئيس نيكسون ، و قدم مشروع لتسوية النزاع العربي – الإسرائيلي عرف باسمة ٠ ينظر : وليم ٠ب ٠كوانت ، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الاسرائيلي ، المصدر السابق ، ص٨٩ ٠

٦٥.توفيق ابو بكر ، المصدر السابق ، ص١٦١ ٠

٦٦.وليم. ب. كوانت ، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي ، ص٨٩-٩٠ ٠

٦٧.المصدر نفسه ، ص١١٠ ٠

٦٨.محمد شديد ، المصدر السابق ، ص١٣٤ ٠

٦٩.صائب عريقات ، السلام على السلام ، دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسة في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨٧ ، منشورات البيادر ، القدس ، ١٩٨٧ ، ص ٠١٨

70. Henry A. Kissinger, Op. Cit ,p376 .

٧١. مهدي عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ ٠

٧٢. للتفاصيل ينظر : منير الهور وطارق الموسى ، المرجع السابق ، ص ١١٩ ٠

٧٣.المصدر نفسه ، ، ص١٢١ ٠

٧٤. هالة أبو بكر سعودي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ ٠

٧٥.ستيفن غرين ، أمريكا واسرائيل في الشرق الأوسط ١٩٦٨-١٩٨٦ ، ط٢ ، تقديم محمد حسنين هيكل ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٨٤ ٠

٧٦. منير الهور وطارق الموسى ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ عبدة الأسدي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ ٠

77. Henry A. Kissinger,Op. Cit ,p 589.

٧٨.هو الاسم الذي يشار به إلى أحداث شهر أيلول من عام ١٩٧٠ ، والذي يطلق عليه أفراد الحركات السياسية الفلسطينية اسم أيلول الأسود ٠ حيث تصرّفت بعض المجموعات الفلسطينية بشكل يهدد الحكم الهاشمي في الأردن ، فأعلنت حالة الطوارئ وتحرك الجيش الأردني بناءً على تعليمات الملك حسين ومستشاريه العسكريين لوضع نهاية لوجود المنظمات الفلسطينية في الأردن ٠ للتفاصيل ينظر : شفيق الحوت، الفلسطينيين بين التيه والدولة، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، ١٩٧٧ ، ص٢٨ .

79. Henry A. Kissinger,Op.Cit ,p 590

٨٠. صحيفة الشرق الاوسط ،العدد ٨٦٠١، في ١٦ حزيران ٢٠٠٢ ٠